شرح الترمذي والجمهور على خلافهما والحجة مع الجمهور فان راوي
الحسن ممن يشملهم ادلة وجوب قبول الاحاد لانه من اخبار الاحاد
فيقبل خبره واذا قبل عمل به فانه لا بد أن يكون راويه مظنون
العدالة مظنون الصدق ومن ظن عدالته وصدقه وجب قبول
خبره ولما ذكرنا انه لا بد وان يكون راوي الحسن مظنون العدالة
والصدق اشكل عليه اصطلاح الترمذي فاورده ودفعه بقوله فان قلت
انما شرط الترمذي ان يكون الراوي غير متهم بالكذب ولا منفرد بالحديث
فانه معنى قول الترمذي في حقيقة الحسن ولا يكون الحديث شاذا وغير
المتهم اعم من ان يكون ثقة مجبورا او مستورا او مجهولا فان كان مجهولا
وتابعه مجهول مثله لم يكن في الحديث حجة فيلزم قبول المستور والمجهول وان
يكون له حديثهما حسنا اذا تابعا ولو بمثلهما قلت ولا يخفى عليك
ان المصنف قد قدم ان الترمذي يشترط في رواة الحسن قوة الحفظ والاتقان
وانما جعلهما في رجال الصحيح اقوى وح فلا يرد السوال بعد ذلك التقرير
وان كان ما قدمه عنه غير صحيح قلت الجواب انه قد عرف من المحدثين
ان مذهبهم رد المجهول وليس في كلام الترمذي هذا ما ينافض ذلك لانه
قد قررت انه افاد كلامه عموم قبول المجهول فقال فهو من عموم المفهوم
وفيه خلاف فكيف يعمل به مع ما علم من مذاهب المحدثين فلو كان كلام الترمذي
لفظا عاما عموم المنطوق وجب المصير الى الخاص وهو ما عرف من عدم فهم
فكيف بالمفهوم وحينئذ فلا يفيد كلام الترمذي قبول المجهول ولكنه

بقي عليه انه يفيد قبول المستور فقال المصنف واما المستور فانه مظنون
العدالة ولو لم يكن كذلك لم يتميز من المجهول قد منا لك تفتيش
المستور من كلام ملاء علي قاري في شرح النخبة وقال الحافظ ابن حجر
في مراتب الرواة في خطبة التقريب السابعة روى عنه اكثر من واحد ولم
يوثق والية الاشارة بمستور او مجهول الحال انتهى فظاهره ان المستور
هو المجهول حال والمصنف قال هو مظنون العدالة لكنه غير مخبور خبرة
توجب سكون النفس الذي يسميه كثير من المحدثين علما وهو الظن
القوي وقد ورد تسميته بالعلم كثير في مثل قوله تعالى حكاية عن اخوة
يوسف حين حكموا الا يهم ان اخاهم سرق وما شهدنا الا بما علمنا فانهم
لم يعلموا سرقة لصواع الملك قطعا بل ظنوه لما وجد في متاعه فسموه علما
وهذا الكلام صحيح لكنه لا يناسبه قول الحافظ ابن حجر ان المستور من لم
يوثق فمن اين حصل لنا ظن عدالته حتى نطلقها عليه ويحصل له ما
يطلق عليه لفظ العلم وفي كتاب ابن الصلاح قسمة المجهول الى مجهول
العدالة ظاهرا وباطنا قال ورواية غير مقبولة عند الجماهير ثم قال
الثاني المجهول الذي جهلت عدالته الباطنة وهو عدل في الظاهر و
هو المستور وقد قال بعضهم ان المستور من يكون عدلا في الظاهر
ولا يعرف عدالته باطنا فهذا المجهول يحتج برواية بعض من روى
الاول يريد بالاول مجهول العدالة ظاهرا وباطنا وهو قول بعضهم الذي
ير قطع الامام سليمان ابن ايوب الرازي قال لان امر الاخبار مبني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)